

....نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللهم أدخل الفرح و السرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و عليها لذكره الأقدس عَطَّرُوا المجلس ثانياً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللهم وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام مع إمام زماننا صلوات الله عليه لذكره الأظهر زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي هدانا لدينِ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و جعلنا من المُستَمسكين بِعُرْوَتِهِم الوثقى التي لا انفصام لها , و الصلاة في أكمل مَرَاتِبِهَا على أَشْرَفِ مَرَاتِبِ الوجود و أعظَمِهَا مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ الأَطْيَبِينَ الأَطْهَرِينَ ..

و اللَّعْنَةُ القَاصِمَةُ الوَبِيلَةُ عَلَى أنجسِ الخلائقِ و أخبثِها أعداءِ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و أعداءِ شيعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الحِسابِ ..

هذه الليلة ليلة الأحران الواقعية لآل الرسول صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , و في حياة الإنسان محطاتٌ للتوقف كما أن للمسافر محطاتٌ يحطُ فيها يستريح ليحدد العزم على سفره و يتجهز بمؤنة جديدة و أيام مُحَرَّم و هذه الليلة بالخصوص و يوم غد محطةٌ من أهم المحطات في حياتنا الشيعية في حياتنا الاعتقادية ففي مثل يوم غد صُبِغَت الأرض بدماء إمامنا صلوات الله و سلامه عليه و في مثل يوم غد تصاعدت صَرَخَاتِ اليتامى إلى عرش الرحمن في أرض الغاضريات و في مثل يوم غد كانت الحياة مزيجاً من غربةٍ و مظلوميةٍ و عطشٍ و دماءٍ و أحزانٍ و فَجِيعَةٍ عَظْمَى في وادي نينوى , و في مثل يوم غد

بَشَرْنَا أَيْمَتُنَا عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَنْ المُنْتَقَدَ الأَعْظَمَ يُخْرِجُ فِي مِثْلِ يَوْمِ غَدٍ لِأَنَّ صَوْتَهُ الشَّرِيفَ سَيَجْلِجُلُ أَعْمَاقَ الإِنْسَانِيَّةِ وَيَهْزُ أَرْكَانَهَا وَيُطَوِّحُ عُرُوشَ الطُّغَاةِ فِي اليَوْمِ العَاشِرِ مِنَ المَحْرَمِ إِذْ يَنْطَلِقُ الصَّوْتُ العَلَوِيُّ مِنَ بَيْنِ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ صَوْتُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ يَوْمَ غَدٍ مَحَطَّةُ عَقَائِدِيَّةٍ مِنْ أَهْمِ مَحَطَّاتِنَا العَقَائِدِيَّةِ فِي حَيَاتِنَا الشَّيْعِيَّةِ وَفِي حَيَاتِنَا العَقَائِدِيَّةِ يَوْمَ غَدٍ يَوْمَ مُشْبَعِ بَدْمَاءِ المَظْلُومِيَّةِ وَ مُشْبَعِ بَدْمَاءِ الظَّالِمِينَ , مُشْبَعِ بَدْمَاءِ المَظْلُومِيَّةِ مَظْلُومِيَّةِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ , وَ مُشْبَعِ بَدْمَاءِ الظَّالِمِينَ بِسَيْفِ بَقِيَّةِ اللّٰهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَلِذَا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ تُلْزِمُنَا عَقِيدَتِنَا بِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنْ نَقِفَ وَقِفَةً تَأْمُلُ فِي حَيَاتِنَا هَلْ نَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ فَعَالٍ لَوْ ظَهَرَ إِمَامِنَا فِي مِثْلِ يَوْمِ غَدٍ مِثْلًا هَلْ نَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِنُصْرَتِهِ , هَلْ نَحْنُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِلسَّيْرِ فِي رِكَابِهِ مِثْلَ مَا يَرِيدُ هُوَ لَا مِثْلَ مَا نَرِيدُ نَحْنُ , وَ لِذَا هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ أَفْضَلِ اللَّيَالِي الَّتِي نَتِمَكَّنُ فِيهَا أَنْ نَغْسِلَ سَوَادَ القُلُوبِ بِالدَّمِوعِ الحُسَيْنِيَّةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ يَوْمِ غَدٍ مِنَ أَفْضَلِ الأَوْقَاتِ فِي السَّنَةِ وَ مَنْ قَالَ أَنَّنَا سَنُعَمَّرُ إِلَى السَّنَةِ الآتِيَّةِ مِنْ كَانَ يَمْلِكُ بِيَدِهِ الأَجَلَ مِنْ مَنَّا قَدْ أَخَذَ صَكَأً بِأَجَلِهِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ الأَجَلَ وَ لَا تَوَافِيهِ المَنِيَّةِ إِلَى السَّنَةِ الآتِيَّةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ هَذَا اليَوْمِ أَفْضَلُ وَقْتٍ نَغْسِلُ فِيهِ أَدْرَانَ القُلُوبِ بِالدَّمِوعِ الحُسَيْنِيَّةِ أَفْضَلُ وَقْتٍ نَغْسِلُ فِيهِ الأَوْسَاحَ وَ الشَّوَابِبَ الَّتِي تَعَلَّقَتْ بِقُلُوبِنَا بِالدَّمِوعِ الحُسَيْنِيَّةِ أَطْهَرُ مَاءٍ لِنُغْسِلَ أَوْسَاحَ النَفْسِ وَ لِنُغْسِلَ شَوَابِبَهَا بِالدَّمِوعِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ , أَلَيْسَ فِي الرُّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ أَنَّ مَاءَ الحَيَوَانِ وَ هُوَ أَشْرَفُ مَاءٍ فِي الجَنَّةِ وَ الأَدْمَاءُ فِي الجَنَّةِ وَ أَعْظَمُ مَاءٍ فِي الجَنَّةِ وَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ إِلَّا الخَاصَّةُ مِنَ أَهْلِ الجَنَّةِ , مَاءُ الحَيَوَانِ كَانَتْ لَهُ هَذِهِ المَنْزِلَةُ كَمَا فِي أَحَادِيثِنَا المَعْصُومِيَّةِ لِأَنَّهُ مَمْزُوجٌ بِالدَّمِوعِ الحُسَيْنِيَّةِ لِأَنَّهُ مَمْزُوجٌ بِدَمِوعِ البَاكِينَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ :

وانترس من المعاصي كتابي

اشلون بيًا وثقل وزن حسابي

وانترس من المعاصي كتابي

اشلون بيًا وثقل وزن حسابي

اشلون بيّا لو قرب مني الأجل و اخذ سمعي الموت ولساني انشجل

وضلت عيوني تدير على الاهل تشوفها تهل الدمع لمصابي

اشلون بيّا النفس مني لو حُمد و مني ملك الموت أخذ روحي و صعد

وللمغسل طلعا مني الجسد و قام المغسل يجر اثارابي

اشلون بيّا بچفن لو لفوني و للقبر عقب الغسل شالوني

نزلوني بجفرتي او واروني و قام حفاري يهيل اترابي

اشلون بيّا لو مسيت بجفرتي دار غربة ويل حال الغربة

لا عمل وياي و يرد وحشتي و ابعدت عني هلي واصحابي

اشلون مُنكر لو لفاني للقبر و قام ينشد بايش قضيت العمر

شنهو ذاك الوگت من عنده العذر و شنهو عن ذيچ المعاصي اجوابي

اشلون مُنكر لو لفاني للقبر و قام ينشد بايش قضيت العمر

شنهو ذاك الوگت من عنده العذر و شنهو عن ذيچ المعاصي اجوابي

اشلون بيّا من انفرد باعمالي و الذنوب اتصير كلها قبالي

وأدري مُنكر ما يروف بحالي و لا بحكم الله عليّ ايجابي

اشلون بيّا لو ضغط جسمي القبر و قام من خشمي حليب أمي يدر

اشلون بيّا لو ضغط جسمي القبر و قام من خشمي حليب أمي يدر

اشلون حالي من اوقف بيوم الحشر وياخذ المعبود باستجوابي

اشلون بيًا من اوقف بيوم الحساب شايل ذنوبي و چدامي الكتاب

شهو عُذري وشنطي للباري جواب من يعاتبني ويزيد اعتابي

شهو عُذري وشنطي للباري جواب من يعاتبني ويزيد اعتابي

اشلون بيًا من ألتفت يسرا و يمينا بيوم هوله يشيب من عنده الجنين

مال ما ينفع ولا تنفع بنين و لا ندم ينفع وأعض بنابي

و لا ندم ينفع وأعض بنابي

..... ما يضل عندي وسيلة و لا أمل

ما يضل عندي وسيلة و لا أمل غير حُبِّ المرتضى خير العمل

حاشا لله يعيفني بذاك المحل ونوَّح بوادي حِمَاه آرچابي

حاشا لله يعيفني بذاك المحل ونوَّح بوادي حِمَاه آرچابي

..... أبا عبد الله و اصد للمحشر و اعاين للحسين

و اصد للمحشر و اعاين للحسين موجب ينادي شفيع المذنبين

لشيعتي اغفر يا آله العالمين بجاه دمي الل منه صار اخضابي

..... بجاه دمي الل منه صار اخضابي

مهيت لاجلك يا إلهي بالشمل حتى يا معبود عبد الله الطفل

هذه الليلة , هذه الليلة تعقد المجالس بذكر شهيد الطفوف عبد الله الرضيع صلوات الله عليه :

مهيت لاجلك يا إلهي بالشمل حتى يا معبود عبد الله الطفل

و راحت اعيالي سبايا على الهزل

اشريت منك شيعتي بدم رقبتى حتى تغفر بالقيامه لشييعتي

شوف حالي وشوف حالة جبدي صوبوني و طحت من اصوابي

صوبوني و طحت من اصوابي

- في الليالي الماضية كنتُ قد وعدتكم أن يكونَ لنا حديث عن الاستغراق مع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و كان في بالي أن يكون الحديثُ في هذه الليلة إلا أن بعض الإخوة المؤمنين نزولاً عند رغبتهم في ليلة البارحة طلبوا مني أن أُبيِّن معنى ثار الله الذي ورد كثيراً في زيارات سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , فيما سلف في السنين الماضية كنتُ قد تحدّثتُ في موضوعين في أكثر من مجلس و أشرطةً هذه الموضوعات موجودةٌ في مكتبة الأشرطة يمكنكم الاستفادة منها تحدّثتُ عن معنى الشعار الذي يرفعه إمام زماننا عليه السلام (يا لثارات الحسين) و تحدّثتُ أيضاً عن معنى الوتر الموتور الذي جاء في أوصاف سيد الشهداء في زيارته الشريفة هذان الموضوعان لهما رابطةٌ بالبحث الذي سأتناوله في هذه الليلة و بما أني جعلتُ فقط ليلة واحدة لهذا الموضوع لذلك أتناوله من جانبٍ من الجوانب و بقية المطالب يمكن الاستفادة من المجالس السابقة التي أشرتُ إلى موضوعاتها ..

- ثارُ الله وصفٌ لسيد الشهداء لقبٌ من ألقابه بل قل أسمٌ من أسمائه صلوات الله و سلامه عليه ..

- أولاً لنفهم معنى الثار , الثار في اللغة تأتي أولاً بمعنى الدم ليس كل دم يعني ليس الدم الذي يجري في عروق الإنسان الحي يُقال له ثار و إنما دمُ القتل دمُ الإنسان المقتول يُقال له في لغة العرب ثار أو ثار إما

بالهمزة ثار أو بالألف الممدودة ثار و من معاني الثأر إضافةً إلى معنى الدم في لغة العرب معنى الذحل , الذحل المراد منه إنسانٌ يُقتل و لا يُؤخذ بجفهِ لا يُؤخذ بثأره لا يُؤخذ القَوْدُ أو القِصاص من القاتل فعدم أخذِ القَوْدِ أو عدم أخذِ حقِ المقتول هذه الحالة حقُ المقتول الذي لم يُؤخذ تُسمى في لغة العرب بالثأر فالثأر له معنيان :

- الأول دمُ القتيل

- و الثاني حقُ القتيل الذي لا بد أن يُؤخذ من القاتل يُقال له في لغة العرب ثأر

هذا المعنى اللغوي لأصل كلمة الثأر أما هناك معانٍ للثأر تتفرع عن هذا المعنى هناك معنى الثأر الذي كان متعارفاً في المجتمع العربي آنذاك في الجاهلية مثلاً , الثأر هو حق المقتول الذي يُطالب به كل أفراد عشيرته يعني ليس مقصوراً على أرحامه و إنما أفراد العشيرة كلهم له الحق لهم الحق أن يأخذوا بثأر هذا القتيل الذي من هذه العشيرة و ليس شرطاً أن يُقتل القاتل بل أي فرد من أفراد عشيرة القاتل يُقتل يُعدُّ هذا في دائرة طلب الثأر طلب ثأر المقتول هذا المعنى الذي كان سائداً في الجاهلية , أما في المعنى الفقهي و المعنى الشرعي بعد إشراقه نور الإسلام الثأر هو هذا معناه في الشريعة معنى القصاص معنى القَوْدِ أن ولي المقتول و هو أقرب الناس , أقربُ الناس رَجْماً و صلة و حُمةً به له الحق في أن يأخذ القصاص من قاتل قتيله يعني الثأر و القصاص و القَوْد بحسب ما مُبيّن في أحكام الشريعة و شرائطها ليس البحث معقوداً لهذه المسألة , الثأر مخصوص بأرحام و بأولياء المقتول بحسب الشرائط الشرعية المبيّنة في باب القصاص هناك معنى آخر للثأر الآن عرفنا معنى الثأر لغةً و ما تفرع عن ذلك من معنى الثأر عند القبائل العربية سابقاً و من معنى الثأر في الشريعة بشكل موجز هناك معنى آخر للثأر وهو الثأر العقائدي , الثأر العقائدي يختلف عن كل معاني الثأر التي ذكرتها لأن الثأر العقائدي لا عُلقة له بالأرحام و إنما عُلقة الثأر متفرعة عن العلاقة العقائدية كعلاقتنا بسيد الشهداء نحنُ مكلفون جميعاً أن نأخذ بثأره مع إمام زماننا

ثَارُ اللّٰهِ

صلوات الله و سلامه عليه فيما لو ظهر و هذا هو الثأر العقائدي لا علاقة له بالأرحام لا علاقة له بمسألة قصاص لا علاقة له بمسألة فهم الثأر الذي كانت القبائل العربية سابقاً تفهمه , الثأر العقائدي هو الثأر المتفرع عن العقيدة التي يحملها الإنسان و لذلك هذا المعنى نجدّه واضحاً في زيارة عاشوراء أن الزائر يدعو الله سبحانه و تعالى أن يرزقه طلب ثأر سيد الشهداء مع إمام منصور مع الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , كمّا يسألون الإمام الباقر عليه السلام يقولون يا ابن رسول الله كيف يُعزي بعضنا بعضاً في يوم عاشوراء قال هكذا أن يقول بعضكم لبعض أعظم الله أجورنا بمُصابنا بالحسين عليه السلام و رزقنا الله طلب ثأره مع وليه الإمام المهدي صلوات الله و سلامه عليه مع وليه المنصور المهدي من آل مُحَمَّدٍ صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , يعني هذه صيغة التعزية و صيغة التسلية فيما بين الشيعة في يوم عاشوراء أعظم الله أجورنا بمُصاب الحسين عليه السلام و رزقنا الله تعالى أخذ ثأره مع وليه الإمام المهدي صلوات الله و سلامه عليه و هذا هو معنى الثأر العقائدي , هذا بشكلٍ موجز معنى الثأر ..

ثأر الله , لماذا أضيفت هذه الكلمة كلمة ثأر إلى الله ؟ الإضافة تعطي معنى التخصيص , فالثأر حينما تُضاف إلى الله سبحانه و تعالى أي أن الثأر هذا مخصوصٌ بالله سبحانه و تعالى , ثأر الله إنما حصلت هذه الإضافة من جهتين :

- الجهة الأولى لعلو مقام سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه ..
- و الجهة الثانية لشدة مظلومية عليه أفضل الصلاة و السلام ..
- علو مقامه هو الذي جعل مصيبتَهُ مُضافةً إلى الله جعل ثأره مُضافاً إلى الله , الله سبحانه و تعالى هو الذي يطلبُ بحقه ممن قتله فهو ثأر الله لعلو منزلته لقربه من الله كانت المصيبة متعلقة بالله سبحانه و تعالى مصيبة المقتول تكون أكثر على الأقرب , مصيبة الحسين صلوات الله و سلامه عليه أضيفت إلى

اللّٰهُ طَلِبُ ثَارِهِ أُضِيفَ إِلَى اللّٰهِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى , وَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ قِيلَ ثَارُ اللّٰهِ , هَذَا مِنْ جِهَةٍ ..

- وَ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ شِدَّةُ مَظْلُومِيَّتِهِ وَ شِدَّةُ مَظْلُومِيَّةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ نَاشِئَةٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :

- الوَجْهَ الأَوَّلَ عَظَمَةُ مَقَامِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَاحِبِ المَقَامِ العَظِيمِ أَقْلَ إِهَانَةٍ أَقْلَ أَذِيَةٍ بِالنِّسْبَةِ لَهُ تَكُونُ شَدِيدَةً فَكَيْفَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الإِهَانَةُ وَ كَيْفَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ المَظْلُومِيَّةُ وَ كَيْفَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الأَذِيَّةُ لَيْسَتْ مِثْلَهَا أَذِيَّةٌ عَلَى طَوْلِ التَّأْرِيخِ وَ لَمْ يَلْقَى أَحَدٌ مِثْلَهَا مِنْ بَنِي البَشَرِ إِلَى الآنَ وَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ , عَظَمَةُ المَقَامِ مَعَ عَظَمَةِ الظُّلَامَةِ فَكَانَتِ المَظْلُومِيَّةُ الحُسَيْنِيَّةُ فِي غَايَةِ الشَّدَةِ , كَانَتِ المَظْلُومِيَّةُ الحُسَيْنِيَّةُ فِي غَايَةِ المَظْلُومِيَّةِ فَلِأَنَّ المَظْلُومِيَّةَ فِي قَمَّتِهَا فِي غَايَتِهَا أُضِيفَتْ هَذِهِ المَظْلُومِيَّةُ إِلَى اللّٰهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِعَظَمَةِ المَظْلُومِيَّةِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ أَحَدٍ يَشُدُّ , يَشُدُّ المَطَالِبَةَ بِحَقِّ هَذَا المَظْلُومِ إِلاَّ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِأَنَّهُ لاَ يَتِمَّكَنُ أَحَدٌ أَنْ يُطَالِبَ بِعَظَمَةِ هَذِهِ المَظْلُومِيَّةِ إِلاَّ اللّٰهُ لِذَلِكَ أُضِيفَ الثَّارُ إِلَى البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فَكَانَ الحُسَيْنُ ثَاراً لِلّٰهِ جَلَّتْ قَدْرَتُهُ وَ تَعَالَى شَأْنُهُ الأَقْدَسُ , وَ لِذَا نَحْنُ نَجِدُ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ حِينَمَا يَكُونُ الكَلَامُ عَنِ المَظْلُومِيَّةِ عَنِ مَظْلُومِيَّةِ أَوْلِيَاءِ اللّٰهِ نَجِدُ أَنَّ الأحَادِيثَ الشَّرِيفَةَ تُفَرِّقُ بَيْنَ مَظْلُومِيَّةِ أَهْلِ البَيْتِ وَ بِالأَذَاتِ مَظْلُومِيَّةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ بَيْنَ مَظْلُومِيَّةِ سَائِرِ الأَوْلِيَاءِ مِنَ الأنْبِيَاءِ وَ الأَوْصِيَاءِ , الرِّوَايَةُ يَرْوِيهَا شَيْخُنَا الصِّدُوقُ رِضْوَانُ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِ عَنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ سَنَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَجَلَةِ أَصْحَابِ الإِمَامِ الصَّادِقِ , عَنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ سَنَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَاذَا يَقُولُ إِمامَنَا الصَّادِقُ ؟ يَقُولُ : إِنَّ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ , يَنْتَصِرُ يَعْنِي أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ أَصِيبُوا بِظُلَامَةٍ إِذَا أَرَادَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ أَنْتَصَرَ لَهُمْ بِشَرَارِ خَلْقِهِ , وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ يَعْنِي هُنَاكَ مَظْلُومِيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِهِ أَنْتَصَرَ لِنَفْسِهِ بِأَوْلِيَائِهِ وَ لَقَدْ أَنْتَصَرَ اللّٰهُ لِحَيِّ ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِبُخْتِ نُصْرَ بَحْتِ نُصْرَ يُقَالُ لَهُ أَوْ نَبُوخَذَ

نُصِرَ نَفْسَهُ بِاعْتِبَارِ الأَسْمِ غَيْرِ عَرَبِيٍّ فَهَنَّاكَ تَعْرِيبَ لِلْكَلمَةِ يُقَالُ نَبُوخَذُ نُصِرَ ، يُقَالُ بُخْتُ نُصِرَ ، وَ إِنِ اللّٰهُ أَنْتَصَرَ لِيَحْيَى ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِبُخْتِ نُصِرَ ، وَ بِنَبُوخَذِ نُصِرَ يَعْنِي ، هَذِهِ الرِّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ تَحَدَّثُ عَنِ المَظْلُومِيَةِ الرِّوَايَةُ فِيهَا ثَلَاثَةُ مَقَاطِعَ :

- المَقْطَعُ الأَوَّلُ أَنَّ اللّٰهَ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ بِمَاذَا يَنْتَصِرُ ؟ بِشَرَارِ خَلْقِهِ يَعْنِي يُسَلِّطُ شَرَّارَ خَلْقِهِ كَيْ يَأْخُذُوا بِمَظْلُومِيَةِ أَوْلِيَائِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِنَفْسِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ يَنْتَصِرُ ؟ يَنْتَصِرُ بِأَوْلِيَائِهِ يَعْنِي بِأَفْضَلِ خَلْقِهِ ، وَ إِنِ اللّٰهُ أَنْتَصَرَ لِيَحْيَى ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِبُخْتِ نُصِرَ ، فَنَحْنُ نَقْفُ الآنَ وَقَفَّةً عَلَى قَضِيَّةِ يَحْيَى ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ نَنْقُلُ الحَدِيثَ إِلَى سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، يَحْيَى ابْنُ زَكْرِيَّا الكَلَامُ يَقَعُ فِي كَلَامِ جِهَاتٍ :

- الجِهَةُ الأُولَى مَظْلُومِيَتُهُ

- الجِهَةُ الثَّانِيَةُ أَنْتَصَارُ اللّٰهِ لِدَمِهِ بِشَرَارِ خَلْقِهِ حِينَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَ لِدَمِ يَحْيَى ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ

- وَ الجِهَةُ الثَّلَاثَةُ كَيْفِيَّةُ الأَنْتِصَارِ ، الصُّورَةُ الَّتِي تَحَقِّقُ بِهَا هَذَا الأَنْتِصَارَ ..

- أَمَّا مَظْلُومِيَةُ يَحْيَى ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ طَاغِيَةً مِنْ طُغَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَذَا الطَّاغِيَةُ كَانَ مِيَالاً لِلنِّسَاءِ مِيَالاً شَدِيداً وَ قَدْ تَزَوَّجَ مِنْ امْرَأَةٍ فَاجِرَةٍ كَانَتْ مَتَزَوَّجَةً مِنْ مَلِكٍ قَبْلَهُ هُوَ المَلِكُ الَّذِي قَبْلَهُ كَانَ قَدْ تَزَوَّجَ هَذِهِ البَغِيَّةَ امْرَأَةً فَاجِرَةً بَغِيَّةً تَزَوَّجَهَا مَلِكٌ جَبَّارٌ قَبْلَ هَذَا الطَّاغِيَةُ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِهِ يَحْيَى عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، فَهَذَا الطَّاغِيَةُ تَزَوَّجَ هَذِهِ البَغِيَّةَ الَّتِي تَزَوَّجَهَا المَلِكُ السَّابِقُ إِلاَّ أَنَّهَا كَانَتْ كَبِيرَةً السِّنِّ وَ كَانَتْ عِنْدَهَا بِنْتُ مِنْ زَوْجِهَا الأَوَّلِ فَقَطَعَهَا حِينَمَا يَكْبُرُ سِنَّهَا وَ حِينَمَا تَشِيخُ رَغْبَةُ هَذَا المَلِكِ سَتَكُونُ فِيهَا قَلِيلَةٌ فَهِيَ أَرَادَتْ أَنْ لَا تُخْرَجَ هَذَا المَلِكُ مِنْ حُبَّالَتِهَا يَعْنِي تَبْقَى لَهَا رَابِطَةٌ عِلَاقَةٌ مَعَ هَذَا المَلِكِ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِبِنْتِهَا وَ المَسْأَلَةُ

واضحة في كل الشرائع السماوية التزوج من الربيبة حرام و لا يحلُ هذا و هذا أيضاً في أحكام شريعتنا واضح باعتبار أنه قد تزوج أمها و هي ربيته أيضاً تربت في حجره فلا يجوز الزواج منها و في شريعة يحيى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام هذا الحكم أيضاً موجود فلما عرضت عليه أن يتزوج أبنيتها و كانت فاتنةً , كانت فاتنةً في غاية الحُسن فهذا الملك خوف الفضيحة و إلا ليس الدين هو الذي يمنعه ليس التورع هو الذي يمنعه و إنما خوف الفضيحة في وسط أُمَّتِهِ في وسط رعيتِهِ قال لهذه العجوز لهذه البغية أنا أسأل يحيى ابن زكريا على نبينا و آله و عليهما أفضل الصلاة و السلام , أسأله إن أجاز لي تزوجت و إن لم يُجِز لم أتزوج , فعلاً الملك سأل يحيى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام , سأله فمنعه و نُهاه نهياً شديداً و بيّن له حُرمة هذا الأمر و بيّن له سخط الباري على الفاعل مثل هذه الفعلة , العجوز هذه المرأة أم هذه البنت الفاتنة كانت تنتظر على أحر من الجمر كيف سيكون الجواب رجع الجواب بالنفي فاستشاطت غيضاً فبدأت تنسجُ و تحوك خِطَّةً لإيقاع هذا الملك في الجريمة الكبرى كانت تُسقي هذا الملك الخمر يومياً يعني هو في بيته حينما يجلس لشرب الخمر هي هذه العجوز تسقيه فاتفتت مع ابنتها بعد أن ألبستها أحسن ثيابها زينتها بأحسن الزينة و قالت لها أنتي أسقي الملك خمرا و راوديه أظهري له من فنون الإغراء فإذا أراد أن يقترب منك لا تدعيه و أشرطي عليه شرطاً و أعطتها طشتاً من ذهب و أشرطي عليه شرطاً أنك لا تعطيه ما يريد إلا أن يأتيك برأس يحيى في هذا الطشت , فعلاً الملك اختلى في خلوته و هذه جاءت بتمام زينتها جاءت باللباس الذي يُيدي محاسنها يُيدي مفاتها سقته خمراً بعد أن سقته خمراً و ثمل في سكرته بدأت تُظهر له من الأفاعيل و الحركات ما زاد في فتنته فراودها عن نفسها فتمنعت فألح و تمنعت إلى أن قالت إن لي حاجة , ما هي حاجتك ؟ قالت أريدُ رأس يحيى في هذا الطشت و أخرجت الطشت من الذهب و هذا عبدُ شهواتِهِ , قال هذه حاجةٌ في غاية الصعوبة حاول أن يعدل رأيها البنت تُصر ماذا فعل هذا الملك لَمَّا أشتدت شهوته نادى أن إيتوني بجزار جاءوا له بجزار فقال له تذهب إلى يحيى ابن زكريا و تدبجُه كما تدبج النعجة تقطع رأسه و

تأتيني برأسه في هذا الطشت و فعلاً يذهبُ الجزار , يحيى في أي مكان ؟ يحيى في صومعته كان يتعبد دخل عليه الجزار من دون كلام فذبجهُ من الوريد إلى الوريد و جمع دمه في الطشت لأن الملك هو الذي طلب منه ذلك فالطشت أمتلاً بالدم سقطت قطرة على الأرض من دمه , نأتي على ذكر ما يتعلق بهذه القطرة التي سقطت على الأرض , فجاء الجزار بالطشت و فيه رأسُ يحيى سلام الله عليه و دخل على ذلك الطاغية فطلبت هذه البنت الطشت و قدمته هديةً لأمها و لذلك كلمة لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه في طريقه إلى الطفوف كان يقول أنه من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى ابن زكريا يُهدى إلى بغي من بغايا بني إسرائيل , فعلاً حملت الطشت و قُدِّمَ هديةً إلى تلکم البغية , إلا أن رأس يحيى في الطشت حينما واجه الملك واجه السلطان تكلم و بمسمع من حضر أن هذه البنت حرامٌ عليك و لا يجوز لك أن تتزوجها مثلما قال هذا الكلام في حياته قاله أيضاً عليه السلام بعد أن قُطِعَ رأسه الشريف , هذه مظلوميته ..

- أما من الذي طلب بثأره يعني من الذي أنتصر الله به و أنتصر الله به لمظلومية يحيى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام الرواية قالت قبل قليل التي ذكرتها لك و أن الله قد أنتصر ليحيى ابن زكريا بِبُحْتِ نُصْرٍ , بُحْتِ نُصْرٍ أو نبوخذ نُصْرٍ كثيراً ما يُذكر في كتب التاريخ و في الروايات بهذا الأسم بِبُحْتِ نُصْرٍ أو نبوخذ نُصْرٍ أَسْمٌ واحد , هذا التغير باعتبار الأسم ليس عربياً , بُحْتِ نُصْرٍ من هو ؟ إذا نرجع إلى كتب التاريخ و كتب الأخبار كتب الحديث بُحْتِ نُصْرٍ امرأة فاجرة في العراق في بلاد العراق , امرأة فاجرة كانت تسير في طريقها مرت على مزبلة وجدت لقيطاً على المزبلة الذي يوضع على المزبلة حتماً لقيط و إلا من الذي يوضع على المزبلة , وجدت لقيطاً على مزبلة فأخذت هذا اللقيط , كانت مومساً و ما كانت تعيش به من أجرة فاحشتها و كان في البيت عندها خنزيرة فكانت تزني هذه المومس تأخذ المال تشتري به الخبز و تحلب الخنزيرة فتشرد هذا الخبز المشتري بأجرة المومسات في حليب الخنزيرة و تُطعمه لنبوخذ نُصْرٍ إلى أن نشأ و كبر و أصبح بعد ذلك سلطان زمانه فهذا المقصود شرارُ خلقه هذي

النقطة الثانية , قلتُ النقطة الأولى مظلومية يحيى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام ,
النقطة الثانية بمن أنتصر الله لدمه بِشَرَارِ خَلْقِهِ ..

- النقطة الثالثة كيف كان الأنتصار ؟ , هذه قطرة الدم التي سقطت من الطشت هكذا في الأحاديث
الشريفة أنها بقيت تغلي تفور بقيت تغلي و تفور في غليانٍ شديد في فورانٍ شديد فأمر هذا السلطان أن
يوضع عليها التراب و كلما وضعوا عليها تراباً كلما أزداد غليانها حتى وضعوا عليها أكوام تراب أصبحت
تلاً عالياً و مع ذلك كان دمٌ يحيى يغلي , نبوخذ نُصِرَ لَمَّا جاء من العراق إلى بلاد الشام وصل إلى , بعد
أن قتل هذا الظالم و أباد عروش الظالمين في زمانه في تلکم البلاد و هو ظالمٌ أيضاً لَمَّا وصل إلى هذا
التل رأى شيئاً عجيباً فسأل لَمَّا سأل أخبروه شيوخهم , شيوخ بني إسرائيل عن هذه القصة فأخذ يذبح
على هذا الدم إلى أن ذبح سبعين ألف في بعض الأخبار بعض الروايات أنه ذبح و ذبح و ما كان يمر في
قرية إلا و يقتل رجالها و نساءها و أطفالها و يقتل حيواناتها أيضاً حتى الحيوانات كان يقتلها لا يُبقي
شيئاً يقتل والدم يغلي إلى أن سأل هل بقي من ذلك الجيل أحد ؟ قالوا بقيت عجوز قال إيتوني بها
جاءوا بالعجوز أيضاً دُجِحَتْ فهدأ دمٌ يحيى من الغليان , هذه أيضاً الكيفية التي أنتصر الله سبحانه و تعالى
بها لدم يحيى على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام أتضح المقصود هذي المقدمة با اعتبار الرواية
الشريفة قبل قليل التي يرويها عبد الله ابن سنان عن إمامنا الصادق عليه السلام متضمنة لثلاثة مضامين
:

- المضمون الأول أن الله سبحانه و تعالى إذا أراد أن ينتصر لأوليائه أنتصر لهم بِشَرَارِ خَلْقِهِ و إذا أراد أن
ينتصر لنفسه أنتصر بأي شيء ؟ بأوليائه ... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

....نزلنا منزلاً و رحلنا منه إلا و ذكر أبي , يعني الحسين صلوات الله و سلامه عليه , يحيى ابن زكريا و
ذكره ليحيى ابن زكريا صلوات الله و سلامه عليه إنما فيه تنبيه لمن حوله و لمن تصل إليه هذه الكلمات

تصل إليه هذه الأقوال الشريفة لسيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أن هناك مظلومية ستقع على سيد الشهداء كما وقعت مظلومية على يحيى لا على وجه المقايسة و المطابقة بالتمام إنما فقط من جهة وقوع المظلومية وقعت المظلومية على يحيى فقط من هذا اللحاظ وقعت المظلومية على سيد الشهداء و إلا فمظلومية يحيى عليه السلام لا تُقاس بمظلومية سيد الشهداء و لذلك قلتُ قبل قليل و أصل الكلام كان جواباً عن سؤال معنى ثار الله , و لذلك أضيف الثار إلى الله أضيف الثار إلى الله لأن الحسين صلوات الله و سلامه عليه أقرب ما يكون إلى الله و لأن الله أقرب ما يكون إلى الحسين باعتبار أن صاحب الثار أقرب واحد إلى المقتول أقرب واحد إلى القاتل هو صاحبُ الثار المصيبة تكون أعظم على أي أحد على أقرب واحد من المقتول على أعز واحد عند المقتول على أعز واحد على القاتل المصيبة تكون بالنسبة إليه أعظم و هو يكون صاحباً للثار , فالثار نُسبَ إلى الله سبحانه و تعالى لأن الحسين صلوات الله و سلامه عليه أقرب ما يكون إلى الله أحب ما يكون إلى الله و الله سبحانه و تعالى أقرب ما يكون إلى الحسين و أحب ما يكون إلى الحسين عليه أفضل الصلاة و السلام , لذلك سيد الشهداء الذي يطلبُ بثأره من ؟ الله هو الذي يطلبُ بثأره في كامل الزيارات الشريف لشيخنا ابن قولويه أوثق كتب الزيارة بل أوثق كتب الحديث الزيارة المروية عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها هذا المعنى هذا النص ورد فيها و أنت تخاطب سيد الشهداء : (و أنك ثارُ الله في الأرض من الدم الذي لا يُدرك تِرتُهُ أحدٌ من أهل الأرض و لا يُدركُهُ إلا الله وحده) لاحظوا العبارة جداً صريحة هكذا نخاطب سيد الشهداء في هذه الزيارة : و أنك ثار الله في الأرض من الدم الذي لا يُدرك تِرتُهُ , التِرة يعني الذحل الثار يعني المطالبة بحق المقتول , من الدم الذي لا يُدرك تِرتُهُ أحدٌ من أهل الأرض و لا يُدركُهُ إلا الله وحده , فالذي يأخذُ بثأر سيد الشهداء هو الله سبحانه و تعالى , لكن كيف يأخذُ الباري سبحانه و تعالى ثأر سيد الشهداء ؟ إنما يأخذُ ثأر سيد الشهداء بيده يد الله المبسوطة الإمام المعصوم عليه السلام الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه , أليس في الأحاديث الشريفة عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أن الملائكة بعد مقتل

سيد الشهداء ضجت الملائكة ضجت إلى الله أن يا إلهنا أنتقم ممن قتل صفوتك هذا الحسين صفوتك و حبيبك فانتقم من قتلته الرواية الشريفة عن صادق العترة تقول : الله سبحانه و تعالى يخاطب الملائكة يقول لهم و إني سأنتقم من قتلته بعد حين ثم يكشف للملائكة سبحانه و تعالى , عن أي شيء ؟ يكشف للملائكة عن صورة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و يقول لهم بهذا أنتقم منهم بهذا أنتقم منهم , الذي يُدركُ الثار هو الله سبحانه و تعالى , ثأر الحسين لا يكون بيد الخلق و إنما بيد الله لأن مصيبة الحسين صلوات الله و سلامه عليه مصيبةٌ منسوبةٌ إلى الله , أنتبهوا إلى الرواية الشريفة أعيدها مرة ثانية التي ذكرتها قبل قليل , إن الله إذا أراد أن ينتصر لأوليائه , إذا كان الانتصار لأوليائه أنتصر لهم بشرار خلقه كحالة يحيى ابن زكريا عليهما السلام أما إذا أراد أن ينتصر لنفسه أنتصر بأوليائه كحالة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , و لم تذكر لنا الأحاديث حالة ينتصر فيها الله لنفسه بأوليائه إلا سيد الشهداء و أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , لكن مظلومية سيد الشهداء هي العنوان الأول لمظلومية أهل البيت و إلا مظلوميتهم واحدة و إلا فجيعتهم واحدة و إلا الآذايا و البلايا التي واجهتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا تُدركها العقول و لا تُعدُّ و لا تُحصى إلا أن مُصاب سيد الشهداء عنوان مصائبهم إلا أن مصاب سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه هو النقطة الحمراء المتوهجة في مصائب أهل البيت نقطة حمراء متوهجة إذا كانت دماء يحيى ابن زكريا على نبينا و آله و عليهما أفضل الصلاة و السلام إذا كانت دماء يحيى كانت تغلي في التراب دماء الحسين تغلي في قلب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و لذلك في بعض الأخبار أن سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه حينما جاء لتوديع زين العابدين لتوديع إمامنا الغريب سجاد العترة الطاهرة صلوات الله عليه و عليها حينما جاء لتوديعه في بعض الأخبار أن قال له بُني علي و إن دمي لا يسكن بعد أن يُحدِّثه بحديث يحيى ابن زكريا يقول إن دم يحيى ابن زكريا أخذ يغلي إلى أن قُتِلَ عليه سبعون ألف و إن دمي لا يسكن , بني علي إن دمي لا يسكن حتى يُبعث ولدي المهدي صلوات الله و سلامه عليه دماء يحيى ابن

زَكَرِيَّا إِنْ كَانَتْ تَغْلِي فِي الرَّمَالِ وَ فِي التَّرَابِ دِمَاءَ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ تَغْلِي فِي قَلْبِ بَقِيَّةِ اللّٰهِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لَوْ بَقِيَتْ دِمَاءُ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الأَرْضِ لَوْ بَقِيَتْ عَلَى الأَرْضِ لَغَلَّتْ غَلِيَانًا رُبَّمَا لَمْ يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الأَرْضِ وَ إِلا دِمَاءُ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي الرُّوَايَاتِ رُفِعَتْ أَلَا نَخَاطِبُهُ فِي الزِّيَارَةِ الشَّرِيفَةِ : (وَ أَشْهَدُ أَنْ دَمَكَ قَدْ سَكَنَ فِي الخُلْدِ وَ اقشَعَرَتْ مِنْهُ أَظْلَةُ العَرْشِ) زِيَارَةٌ مِنَ الزِّيَارَاتِ المَطْلُوقَةِ فِي المَفَاتِيحِ الشَّرِيفِ (وَ أَشْهَدُ أَنْ دَمَكَ قَدْ سَكَنَ فِي الخُلْدِ وَ اقشَعَرَتْ مِنْهُ أَظْلَةُ العَرْشِ) وَ لَذَا الرُّوَايَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَقْتَلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ رَأَى فِي المَنَامِ فِي يَوْمِ العَاشِرِ مِنَ المَحْرَمِ بَعْدَ مَقْتَلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ هَذَا الوَقْتَ هُوَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُشْعَبٌ مُغْبِرٌ وَ بِيَدِهِ قَارُورَةٌ , قَالَ مَا الخَبْرُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ : إِبْنِي جِئْتُ أَلتَقِطُ دَمَ الحُسَيْنِ بِهَذِهِ القَارُورَةَ , وَ هَذَا المَعْنَى وَرَدَ فِي الرُّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنَّ اللّٰهُ سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى بَعْدَ مَقْتَلِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَرْسَلَ مَلَكًا إِلَى الأَرْضِ وَ بِيَدِهِ قَارُورَةٌ خَضْرَاءُ أَلتَقِطُ بِهَا دَمَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ لَوْ كَانَ البَحْثُ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ لَبَسَطْتُ الكَلَامَ فِيهِ لَكِنِ الوَقْتُ يَجْرِي سِرَاعًا وَ المَجْلِسُ طَالَ بِنَا رُبَّمَا أَتَحَدَّثُ عَنِ هَذَا المَضمُونِ عَنِ السَّرِّ فِي رَفْعِ دَمِ الحُسَيْنِ إِلَى العَرْشِ وَ عَنِ الحِكْمَةِ الَّتِي أَرَادَهَا البَارِي سَبَّحَانَهُ وَ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ فَدَمُ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ لَمْ يَغْلِي فِي الأَرْضِ لِأَنَّهُ رُفِعَ إِلَى العَرْشِ (وَ أَشْهَدُ أَنْ دَمَكَ قَدْ سَكَنَ فِي الخُلْدِ , سَكَنَ فِي الخُلْدِ , وَ اقشَعَرَتْ مِنْهُ أَظْلَةُ العَرْشِ) وَ إِلا دَمُ الحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ غَلِيَانُهُ الآنَ فِي قَلْبِ إِمَامِ زَمَانِنَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ إِلا لَا مَقَايِسَةَ بَيْنَ وَاقِعَةٍ يَجِي وَ بَيْنَ وَاقِعَةٍ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , لِأَنَّ يَجِي عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ جَاءَ وَهُوَ فَذَبَّحُوهُ أَمَّا سَيِّدُ الشَّهَدَاءِ هُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى السِّيُوفِ يَا سَيُوفَ خَذِينِي , يَجِي هُمْ قَصَدُوهُ إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَذَبَّحُوهُ الجَزَارَ وَ أَمَّا حُسَيْنُنَا صَلَوَاتِ اللّٰهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي سَعَى بِقَدَمِيهِ وَ وَجْهَهُ يَزْدَادُ نُورًا وَ أَلْقَاءً وَ سَمَوًا وَ عِلَائِمَ كَبْرِيَاءِ الحَقِّ فِي شَخْصِهِ المَقْدُوسِ وَ بَقِي الحُسَيْنُ عَلَى شَمُوحِهِ وَ عَلَى كَبْرِيَاءِ حَقِّهِ إِذْ أَنَّهُمْ كَانُوا

يخافون أن يقتربوا من جسده المقدس و هو جثة هامة مطروحة على الأرض و لقد عدوا جراحاته هكذا في الأخبار فكانت أكثر من ألفي جراحة فذاك نفسي أبا عبد الله أكثر من ألفي جراحة كانت جراحه جراح على الجراح لأن بدنه تجرح بكامله فالجراح الجديدة أين تكون ؟ على نفس الجراح الأولى لأنه لم يبقى قسم من مقدم بدنه الشريف إلا و هو مطعونُ برمح إلا و هو مضروب بسيف إلا و قد نبتت فيه نبلة أليس الأخبار هكذا تصفه أن بدنه صار كالتنفيذ من كثرة السهام فكانت السهام تتكسر على السهام حُسِينَا هكذا ذبحوه , يحيى عليه السلام جاءه جزائرٌ إلى صومعته أما حسين الله هكذا ذبحوه هو الذي سعى بقدميه , سعى بقدميه ليكون قرباناً ملكوتياً في ساحة الملكوت الإلهي يحيى عليه السلام ذبحوه وحده أما الحسين عليه السلام ذبحوه مرات و مرات الحسين ذبحوه حين قتلوا علي الأكبر , الحسين ذبحوه حين جندلوا أبا الفضل العباس على شاطئ العلقمي , الحسين ذبحوه حين ذبحوا الرضيع , الحسين ذبحوه مع كل شهيد يقع من أصحابه و أنصاره الحسين كان يُذبح كان يُجرح مع كل جراحة تصل إلى أبدان شيعته أبدان أنصاره و أبدان أهل بيته صلوات الله و سلامه عليه , الحسين الألم الذي عانا حينما كان مطروحاً على الرمال ينوء برقبته صلوات الله عليه و القوم هجموا على خيامه و يسمع الصارخ في أوساطهم أن احرقوا خيام الظالمين هذي الجراحة غيرة الحسين عليه السلام ألماها أكثر من ألأم طعن الرماح و ضرب السيوف حُسِينِ ذبحوه و ذبحوه مرات و مرات الحسين لم يُذبح فقط بسيف شمر لعنة الله عليه ذبحوه و ذبحوه مرات و مرات و مرات ذُبحَ أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه , يحيى ذبحوه و لم يكن عطشاناً يحيى ذبحوه و لم يكن غريباً يحيى ذبحوه و لم تصعد الخيول على صدره المقدس أما حُسِينَا غريب فاطمة ذبحوه غريباً ذبحوه عطشاناً داست الخيول على صدره الشريف و فوارق كبيرة بين يحيى و بين الحسين صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك سعد ابن عبد الله أصلاً يحيى , أصلاً يحيى لم يولد و لم يُخلق إلا بطلبٍ من زكريا مؤاساةً لرسول الله و لسيد الشهداء أسمع هذه الرواية , الرواية عن سعد ابن عبد الله يسأل الإمام الحجة عليه السلام حينما ذهب إلى سامراء القصة طويلة ذهب إلى

سامراء في زمان إمامنا الزاكي العسكري صلوات الله عليه , قال : عندي أسئلة يا ابن رسول الله فأشار إليه أن أسئل الإمام الحجة أربع سنوات عمره آنذاك صلوات الله عليه قال أسئل إمامك , هذا إمامك و الحجة على الخلق من بعدي أسأله سأله أسئلة كثيرة من جملة الأسئلة التي سأل سعد ابن عبد الله إمامنا الحجة عليه السلام قال : يا ابن رسول الله ما معنى كهيعص ؟ في أول سورة مريم , { كهيعص , , ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً } يعني أن هذه الكلمات هذه الحروف كانت ذكراً لذكريا { كهيعص , , ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً } يعني أن زكريا كان ذكره كهيعص , فلذلك هذا الشيعة يسأل الإمام عليه السلام يا ابن رسول الله ما معناها ؟ , الإمام يُجِدُّهُ يقول : إن زكريا طلب من الله سبحانه و تعالى أن يُعَلِّمَهُ الأَسْمَاءَ الخَمْسَةَ أسماء أصحاب الكساء يُعَلِّمُهُ الأَسْمَاءَ الخَمْسَةَ ليس المقصود هنا هذا كلام على نحو الإشارة ليس المقصود يعلمه الأسماء هو لا يعرف أسمائهم و إنما المقصود أن يزياد معرفة فيهم و إلا ما بُعِثَ نَبِيٌّ قط إلا بنبوة نبينا و بولاية أئمتنا هذا المعنى صريح في الأحاديث الشريفة واضح جداً , أصلاً لم تكن تثبت النبوة لأحدٍ من الأنبياء إلا بعلي صلوات الله و سلامه عليه , و لولا وجود علي النوراني مع النبياء ما كانت للأنبياء من نبوة كنت مع الأنبياء باطناً هذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة , و إنما علمني الأسماء الخمسة أن يزداد معرفة فيهم بالنتيجة الرواية نحن لسنا في مقام شرحها و في الرواية إشارات و رموز , الله سبحانه و تعالى لَمَّا طلب زكريا منه ذلك أنزل عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه فكان زكريا كلما ذكر أسم نبينا صلى الله عليه و آله كلما ذكر كما تقول الرواية مُحَمَّدًا و علياً و فاطمة و الحسن أنكشف همهُ و انجلي كربه إذا ذكر هذه الأسماء الأربعة انكشف همهُ و انجلي كربه و إذا ذكر الأسم الخامس إذا ذكر أسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة , البهرة يعني علا زفيره علا زفيره و علا نَفْسُهُ كلما ذكر الأسم الخامس خنقته العبرة و اشتد زفيره و أشدت حسرتة فهو زكريا على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام يسأل الباري يقول يا رب : ما لي إذا ذكرت الأسماء الأربعة الأول تتسلى همومي بأسمائهم أنسى همومي و مالي إذا ذكرت الأسم الخامس دمعت عيني و خنقتني

العبرة و لم تهدأ زفرتي فأوحى الله إليه قصة الحسين عليه السلام كهيعص , كاف كربلاء , هاء هلاك العترة , ياء يزيد قاتل الحسين , عين عطش الحسين , صاد صبر الحسين , يعني هذي على سبيل الرمز بيّن له الحقيقة و السر في حالة الحزن و حالة اختناق العبرة التي تسيطر عليه حين ذكره للحسين عليه السلام كاف كربلاء , هاء هلاك العترة , ياء يزيد ظالم الحسين , قاتل الحسين لعنة الله عليه , وعين عطش الحسين , وصاد صبر الحسين , الرواية تقول عن إمام زماننا صلوات اله و سلامه عليه روح من سواه فداه , الرواية تقول لَمَّا سَمِعَ زكريا بذلك بقي في المسجد ثلاثة أيام هذه الأيام الثلاثة التي لم يكلم فيها الناس و منع الناس من الدخول عليه و قضاها بالبكاء و النحيب و كان يقول في بكائه و نحيبه : إلهي أتفجع خير خلقك بولده يعني النبي صلى الله عليه و آله , إلهي بعد أن عرف ما عرف من مصاب سيد الشهداء , إلهي أتفجع خير خلقك بولده , إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائهِ , إلهي أتلبسُ علياً و فاطمة ثياب هذه المصيبة , إلهي أئجلُ هذه الكربة في ساحتها , كان ينحب و يبكي , ثم يرفع يديه بالدعاء يقول : اللهم أرزقني ولداً و أجعله قرّة عينٍ لي في الكبر حينما يكون الإنسان كبيراً و يُرزق يكون تعلقه أكثر , يقول : اللهم أرزقني ولداً و اجعله قرّة عينٍ لي في الكبر و افتني بجهٍ ثم افجعني به مواساةً لرسول الله صلى الله عليه و آله , و إلا يحبي مصيبتُهُ وجودُهُ على أساس هذه الرواية أصلاً كلة إنما هو فرغٌ لمواساة سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه أصلاً لا توجد مقارنة في المقام إنما هو فرغٌ و دمهُ سُفِحَ مواساةً لرسول الله مواساةً للزهراء مواساةً لمظلومية سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و لذلك مظلومية سيد الشهداء ليس لها إلا الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه..

هذه الليلة ليلة العاشر و هذه الليلة من أفضل الليالي في حياتنا , في حياة المتشيعين هذه الليلة من أفضل الليالي هذه الليلة تُغسل فيها القلوب بالدموع الحسينية هذه الليلة تُغسل فيها الأدران بالدموع الحسينية هذه الليلة الآهة لأجل الحسين و الزفرة للوعة زينب و غربة زينب هذه اللوعة و هذه الزفرة تُطهر القلوب تُطهر النفوس أليس أنفاس المهموم و المغموم لظلمهم تسبيح أنفاسه فقط فكيف بحسرتِهِ إمامنا

الصادق صلوات الله و سلامه عليه في سجوده كان يدعو ماذا كان يدعو ؟ اللهم أرحم تلك القلوب التي جزعت و احترقت لنا , اللهم أرحم تلك القلوب التي جزعت و احترقت لنا , اللهم أرحم تلك الوجوه التي غيرتها حرارة الشمس , غيرتها حرارة الشمس في خدمة أبي عبد الله في زيارة أبي عبد الله في اللطم على الوجوه على أبي عبد الله غيرتها حرارة الشمس , اللهم أرحم تلك العيون التي سالت دموعها رحمةً لنا , الإمام صلوات الله و سلامه عليه إلى أن يقول : اللهم أرحم تلك الصرخة التي كانت لنا , بعد ذلك يقول في دعائه و هو ساجد في سجوده و هو يبكي : اللهم إني استودعك تلك الأنفس و الأبدان , الإمام يضع هؤلاء وديعة إن شاء الله نكون في هذه الليلة في عداد وديعة الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه , الإمام يضع هذه الأبدان و هذه القلوب وديعة عند الله من الذي أودع و من الذي أودعَ عنده ؟ اللهم إني أودعك هذه الأنفس و الأبدان حتى توردها على الحوض يوم الفزع الكبير , الإمام يضع هذه العيون الباكية و هذه القلوب المحترقة لأبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه وديعة أما قلبُ الحسين قبل قليل قلت قلب الحسين تجرع من الآلام ما تجرع لكن هناك حُرقة حُرقة في قلب سيد الشهداء لا مثلها حُرقة , حُرقة الرضيع و هي حُرقة في قلوب أهل البيت , هذا هولاء اللعين لعنة الله عليه , هولاء كَمَا دخل إلى نيشابور و هولاء كان يقتل ما هب و دب رجال نساء في إحدى قرى نيشابور هولاء هذا الفتاك القاتل المجرم أقرب الناس إليه إذا أخطأ خطأ معه إذا أخطأ رأساً يأمر بأن يُسلخ جلد وجهه بعد ذلك يقتله يعني هذا عرفه الجاري كان يسلخون جلد وجه الذي لا يرضى و كم يلقي الإنسان من الألم في هذه العملية لأنه أكثر تجمع للأعصاب في وجه الإنسان أكثر مكان تتجمع فيه الأعصاب الحساسة في وجه الإنسان و لذلك قلتُ قبل عدة ليالي أنه الجراحات التي تكون في الوجه و في الرأس تختلف ديتها في الشريعة عن سائر جراحات البدن , على أي حال فهولاء كان يقتل الصغير و الكبير نساء رجال حيوانات أشجار ما يترك شيء في المدن التي تخالفه قرية من القرى في نيشابور دخل هولاء فامر بقتل كل أهلها , هدم البيوت , حرق المزروعات , قتل الرجال , قتل النساء

الأطفال أُنْهَوُا القْرِيةَ و هو ينظر إليهم ينظر إلى أصحابه كيف قتلوا أهل القرية يتشفى لأنهم عاندوه يتشفى بذلك في الأثناء في الأثناء وجدوا طفلاً في مهد طفل رضيع في المهد فحاءوا به إلى هولاء قالوا هذا آخر من وجدنا في القرية طفل في المهد وضعوه أمام هولاء فسل سيفه كي يذبحه لَمَّا سل السيف ليذبحه و أدنى السيف من نحره من وريده كي يذبحه هذا الطفل تبسم في وجهه طفل لا يدرك شيئاً تبسم في وجهه هذا هولاء لَمَّا تبسم في وجهه رفع السيف قال خذوه ما ذنبُ هذا الصغير , أما رضيعُ الحسين صلوات الله و سلامه عليه رأوه كيف يتبسم في وجه أبي عبد الله و هو يرفرف كالطير بين يدي الحسين صلوات الله و سلامه عليه هو هذا اللعين حرمة يقول لَمَّا أنكشف الغطاء عن وجهه كان وجهه كأنه شقة قمر وهو يرفرف بين يدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه سيد الشهداء بعد أن قُتِلَ أبو الفضل صلوات الله و سلامه عليه و رجع لتوديع العائلة العقيلة جاءت بالرضيع لأي أمر كي تُدخل الأُنس على الحسين لأن الحسين عليه السلام كان يهوى هذا الرضيع كثيراً لماذا ؟ لأنه كان شديد الشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالعقيلة حملت الرضيع إلى سيد الشهداء كي يستأنس به وضعه في حجره قَبْلَهُ شَمَّهُ سيد الشهداء نظر إلى لسانه و إذا هو يابس كالخشبة , عظم الله لك الأجر سيدي يا بقية الله , كان لسان الرضيع كالخشبة اليابسة سيد الشهداء حمل الرضيع و توجه إلى جهة القوم لعنة الله عليهم توجه إلى جهة القوم قال لهم : أسقوا هذا الرضيع ماءً إذا كان الذنب ذنبي فما ذنب هذا الرضيع اسقوه ماءً أختلف القوم منهم من يقول لا تعطوهم قطرة من الماء , منهم من يقول اقتلوهم لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية , منهم من يقول إذا كان ذنبٌ للكبار فما ذنب الصغار أختلف القوم و أبُنُ سعد لعنة الله عليه يلتفت إلى حرمة قال حرمة أقطع نزع القوم بأي شيء يقطع نزع القوم ؟ يقطع نزع القوم بسهمٍ ينبت في نحر الرضيع هو هذا اللعين حرمة يقول أخرجت السهم من الكنانة فوضعت في كبد القوس أنتظر لحظة مناسبة أضرب فيها هذا الرضيع في وريده إلى أن حانت لحظة الطفل أخرج يديه أخرج يديه يلعب بهما في وجه الحسين عليه السلام و هبت نسمة ريح رفعت الغطاء عن عنقه الشريف سيدي

يا بقیة الله آجرك الله و إذا باللّٰعین یوجه السهم إلى نحر الرضيع لَمَّا وقع السهم في نحر الرضيع فاضت دماہ و أحس بحرارة السهم ماذا فعل ماذا صنع الرضيع أخرج يديه و اعتنق رقبة الحسين عليه السلام آخر موقف للرضيع ما هو ؟ آخر موقف للرضيع كانت بسمة في وجه سيد الشهداء , سيدي يا صاحب الزمان سيدي يا بقیة الله مولاي يا ابن رسول الله أقسم عليك بلوعة الحسين بمُصَابِهِ بالرضيع سيدي أن لا تحرمنا من خدمة الحسين سيدي لا تفرق بيننا و بين خدمة الحسين سيدي أمتنا على خدمة الحسين و أحشرنا مع خُدام الحسين سيدي و أجعل مماننا و بين شفاهنا يا حسين يا حسين يا حسين

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرْجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرْجِ)